



البيعة الشرعية

مدخل

يجري الحوار بين المجموعات وتدون نتائج تلخيص المادة الأولى والثانية والثالثة من النظام.

صدر نظام هيئة البيعة بالمملكة العربية السعودية بأمر ملكي رقم أ/١٣٥ وبتاريخ ٢٦ / ٠٩ / ١٤٢٧هـ وحدد فيه عدد من المواد التنظيمية للبيعة الشرعية لولي الأمر.

معنى البيعة الشرعية:

- البيعة في اللغة - بالفتح -: بذل الطاعة للإمام^(١)، يقال بايع فلاناً على كذا: عاهد وعاقده عليه، وبذل العهد على الطاعة والنصرة^(٢).
- البيعة الشرعية اصطلاحاً: هي العهد الذي تلتزم به الرعية لولي الأمر الذي استقرت له الولاية وانعقدت له البيعة وصاية أو اختياراً أو كلاهما بالسمع والطاعة في السراء والضراء والمنشط والمكره، وعدم منازعته سلطانه قولاً أو عملاً، والوفاء بهذا العهد؛ استجابة لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ.
- لذا فمن نقض البيعة أو بايع جماعة، أو حزباً، أو مرشداً، أو زعيماً غير ولي الأمر - خادم الحرمين الشريفين حفظه الله - فقد نقض هذا العهد، ويعد منازعاً وخارجاً، ومن أهل الغدر والخيانة، ويستحق العقوبة.

إضاءة

سعى منظرو الأحزاب والجماعات الضالة والمذاهب الانفصالية إلى تحديد مفهوم البيعة بعدة مفاهيم ضالة تناسب توجهاتهم والتي أدت إلى الاستخفاف بحقوق ولي الأمر وزعزعة الأوطان واختراقها، ومن هذه المفاهيم مايلي:

- ١- أن البيعة وآلياتها وشروطها لم تكن محددةً بنصوص قطعية الدلالة، بل بنصوص عامة؛ وهذا المفهوم خلاف المنهج الصحيح.
- ٢- ربط مفهوم البيعة بقصد تعزيز موقع اعتباري لمُرشد أو فقيه خفي يأتُمرون بأمره وفكره، دون ولي الأمر الشرعي الذي انعقدت له الولاية واستقر له الحكم، وهذا المفهوم أيضاً مخالف للمنهج الصحيح.

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (١٥٣). والمقصود بالإمام هو ولي الأمر.

(٢) لسان العرب، لابن منظور (٨/٢٦).

أهمية البيعة الشرعية لولي الأمر:

- البيعة الشرعية مبدأ إسلامي أصيل ولها منزلة رفيعة ومكانة عظيمة في الإسلام، وتكمن أهمية البيعة الشرعية فيما يأتي:
- أنها الأساس في تنظيم مصالح العباد والبلاد.
 - سبب لوحدة الكلمة، والسلامة من التفرق.

أستنتج الأمر الثالث من الأمور التي تتضح فيها أهمية البيعة الشرعية ؟

ومما يقرر أهمية البيعة الشرعية ورود ذكرها في كتاب الله عز وجل ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١).

- دليل آخر من القرآن الكريم الكريم على أهمية البيعة الشرعية (سورة الفتح آية ١٨):

أرجع للمصحف ثم أكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

حكم البيعة الشرعية لولي الأمر:

أوجب الله في كتابه وسنة نبيه ﷺ مبايعة ولي الأمر المسلم الذي استقر له الحكم في وطنه وأرضه في المنشط والمكره والعسر واليسر ، وأجمع على ذلك فقهاء وعلماء المسلمين ، ومما يدل على ذلك ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٢) . فالحديث يدل على وجوب مبايعة ولي الأمر ، وعلى أهمية البيعة والحث عليها والنهي عن الخروج على الأمراء وولاة الأمور^(٣) .

وولي الأمر في المملكة العربية السعودية هو خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- ، وهو ولي الأمر الشرعي، وولايته شاملة لجميع من في المملكة، ويجب على الجميع السمع والطاعة له في المنشط والمكره والعسر واليسر.



حكم نقض البيعة الشرعية:

يحرم نقض البيعة الشرعية أو مبايعة غير ولي الأمر المسلم الذي استقر له الحكم في وطنه وأرضه، لما رواه ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «يُنْصَبُ لكل غادرٍ لواءٌ يوم القيامة» ثم قال ابن عمر في الذي ينقض بيعة الإمام: «وإني لا أعلم غدرًا أعظم من أن يُبايَعَ الرجل على بيع الله ورسوله، ثم يُنْصَبُ له القتال»^(١)، ومعنى قول ابن عمر: «أن يبايع الرجل على بيع الله ورسوله»: أي بيعة ولي الأمر.

ومعنى قوله «ينصب له القتال» أي: يُقاتله.

أرجع إلى صحيح البخاري،
ثم أكتب الحديث داخل
المربع ليكون جزءاً من
الدرس.

- دليل آخر من السنة النبوية عن تحريم نقض البيعة (صحيح البخاري كتاب الفتن)، باب قول النبي ﷺ: «سترون من بعدي أموراً تنكرونها»:

كيف تكون البيعة الشرعية؟

تكون البيعة الشرعية بمبايعة أهل الحل والعقد والمشورة لولي الأمر الذي استقر له الحكم. وفي وطننا الغالي المملكة العربية السعودية، فإن أهل الحل والعقد والمشورة، هم: هيئة البيعة في الأسرة المالكة الكريمة، وبقية الناس تبع لهم. وقد بايع الجميع خادم الحرمين الشريفين ليكون ملكاً للمملكة العربية السعودية، وبايعوا ولي العهد ليكون خلفاً له.



إضاءة

تُلزم البيعة بمبايعة الأسرة المالكة لولي الأمر ممثلة بهيئة البيعة، وإن لم يباشر المبايعة كل واحد من الرعية بنفسه.

حقوق ولي الأمر الذي انعقدت له البيعة:

لولي الأمر الذي انعقدت له البيعة على رعيته حقوقاً واجبة كثيرة، منها :

١- السمع والطاعة لولي الأمر:

السمع والطاعة حق شرعي لولي الأمر في المنشط والمكروه والعسر واليسر، كما نصت عليه الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١)، والدليل من السنة على ذلك حديث أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي»^(٢)، وفي هذا دليل على أن ولي الأمر يطاع في أوامره، سواء كانت محبوبة للنفس أو مكروهة، إذ هي من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَآثَرَةٍ عَلَيْكَ»^(٣).

٢- نصرته والجهاد معه والدعاء له:

مقتضى السمع والطاعة أن يجاهد مع ولي الأمر وينصره ولا يخذله، وأن يدعى له بالصلاح والتسديد، ففي ذلك مصلحة البلاد والعباد، قال الطحاوي رحمه الله: (وَالْحُجُّ وَالْجِهَادُ مَا ضِيَانِ مَعَ أُولِي الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَرَّهْمَ وَفَاجِرْهَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لَا يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ وَلَا يَقْضِيَهُمَا)^(٤)، وقال الفضيل بن عياض: (لَوْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لَجَعَلْتُهَا لِلْإِمَامِ؛ لِأَنَّ بِهِ صَلَاحَ الرَّعِيَةِ، فَإِذَا صَلَحَتْ أَمِنَ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ)^(٥).

(١) سورة النساء (٥٩).

(٢) أخرجه البخاري، برقم (٢٩٥٧)، وأخرجه مسلم، برقم (١٨٣٥).

(٣) أخرجه مسلم، برقم (١٨٥١).

(٤) العقيدة الطحاوية ص ٧١.

(٥) شرح السنة للبربهاري، (٥١).



٣- عدم الخروج عليه:

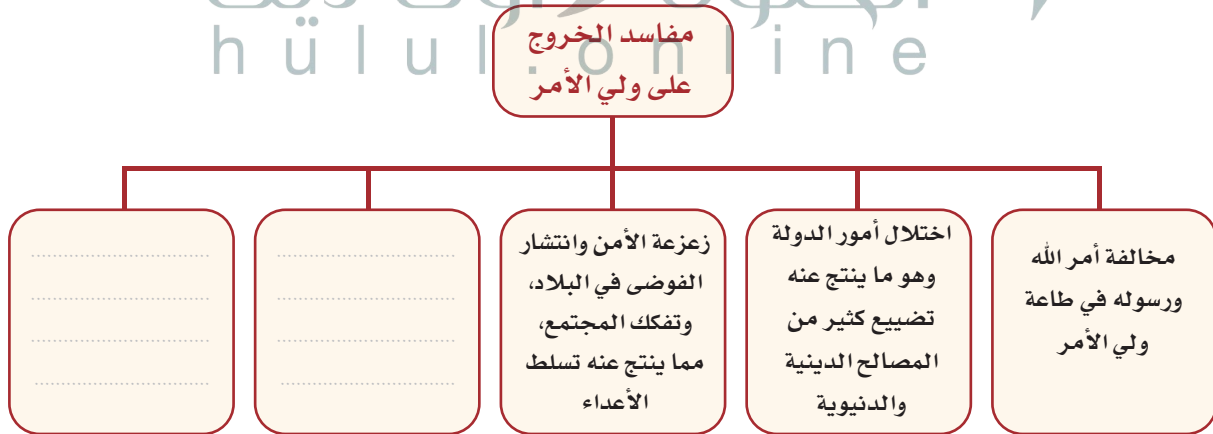
إذا بويع ولي الأمر وجبت طاعته وحرمت كل منازعة له، سواء أكانت المنازعة بالكلام أو الكتابة أو بالسلاح، أو بالسعي في تنفير الناس عن طاعته، أو التناول عليه، كما دلت النصوص الشرعية على ذلك فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا مَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ وَالْإِذَا فَرَّاهُ يَأْتِي شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»^(١)، وهو ما دأب عليه السلف في تحريم الخروج على ولي الأمر في أبواب العقائد وهو أصل من أصول عقيدتهم.

● دليل آخر من السنة يوضح تحريم الخروج على ولي الأمر:

أدون الحديث في المستطيل ليكون جزءاً من الدرس.

نشاط

أستنتج مع مجموعتي مفسد الخروج على ولي الأمر من خلال الرسم الآتي:



(١) أخرجه مسلم، برقم (١٨٥٥).



- س١: ما الدليل على وجوب طاعة ولي الأمر؟
- س٢: ما أثر طاعة ولي الأمر على إقامة الدين؟
- س٣: أفرار بين مجتمعا فيه حاكم لا يطاع، ومجتمع فيه حاكم يطاع بالمعروف؟

معلومة إثرائية

التعاون والتلاحم بين أفراد المجتمع وولائهم لولي أمرهم، هو صمام أمان ومفتاح نجاح وازدهار، وإذا تماسك المجتمع وقام أفرادها بمسؤولياتهم كل في مجاله، كان ذلك تعاوناً على البر والخير والإحسان، وحقق هذا التعاون تكاملاً في النسيج المجتمعي ليصبح المجتمع يداً واحدة، فمراعاة حقوق ولي الأمر والإتيان بها، ومراعاة حقوق الناس والقيام بها، تقلل النزعة الفردية، وتجعل مصلحة المجتمع مقدمة على المصلحة الفردية، مما يحجم الذاتية ويجعل الإنسان نافعاً لنفسه ومجتمعه.

الجلول اون لاين
h u l u l . o n l i n e

ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....